166428 ـ طاعة الوالدين لا تجب إذا أمرا بترك الإنجاب

السؤال

إذا كانت الزوجة تريد أن تنجب صغيرا ثالثا ، وزوجها يقول لها كما تريدين وهي تحس أنه يرغب في الإنجاب ، ولكن المشكلة أن أمها ترفض هذا الأمر و تشاجرها ، وربما تقاطعها من أجل ذلك ، بماذا تنصحونها أتلبي رغبتها وتنجب أم تمتنع وتطيع أمها ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

جاءت الشريعة الإسلامية بالحث على كثرة النسل والترغيب فيه ؛ لما في كثرته من العزة والقوة للأمة ، وحصول المباهاة منه عليه الصلاة السلام لأمته يوم القيامة ، فقد روى أبو داود (2050) عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم) وصححه الألباني في "إرواء الغليل" (1784) .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

" الذي ينبغي للمسلمين أن يكثروا من النسل ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً ؛ لأن ذلك هو الأمر الذي وجَّه النبي إليه في قوله : (تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم) ، ولأن كثرة النسل كثرة للأمة ، وكثرة الأمة من عزتها ، كما قال تعالى ممتنا على بني إسرائيل بذلك : (وجعلناكم أكثر نفيراً) الإسراء/6 ، وقال شعيب لقومه : (واذكروا إذ كنتم قليلاً فكثَّركم) الأعراف/86 ، ولا أحد ينكر أن كثرة الأمة سبب لعزتها وقوتها على عكس ما يتصوره أصحاب ظن السوء الذين يظنون أن كثرة الأمة سبب لفقرها وجوعها " انتهى من " فتاوى إسلامية " (3/190) .

ثانياً :

لا يجب على الولد أن يطيع والديه في ترك الإنجاب ؛ وذلك لسببين :

السبب الأول : أنه أمر بما يخالف أمر النبي صلى الله عليه وسلم .

السبب الثاني : أن الإنجاب حق مشترك بين الزوجين ، فليس لأحد غيرهما أن يتدخل في ذلك .

ومع ذلك ... فعلى الزوجة أن تتلطف مع أمها وتكون رفيقة معها في الكلام .

والله أعلم